@ 48 @ (^ (9) في قلوبهم مرض فزادهم ا مرضا) * * * * وقال ابن الأعرابي في كتاب الياء : قوله : المخادعة منع القلب من الحق ، قاله في حق المنافقين حيث أظهروا الإسلام باللسان وأبطنوا خلافه . .

فإن قال قائل : ما معنى قوله : (^ يخادعون ا) وهذا يوهم الشركة في المخادعة ، وقد جل ا تعالى عن المشاركة في المخادعة ؟ ! الجواب : قال الحسن البصري : معناه يخادعون نبي ا . .

وقال غيره من المفسرين معناه : يعاملون ا معاملة المخادعين . .

فأما قوله : (^ وما يخادعون إلا أنفسهم) يقرأ بقراءتين : ' يخادعون ، ويخدعون ' .

فمن قرأ : ' يخادعون ' فهو على المشاكلة ؛ لأنه ذكر الأول بلفظ المخادعة ، وهذا شكله فذكره بلفظه . .

ومن قرأ : ' يخدعون ' فهو على الأصل ، وعلى أن لفظ المخادعة لا يقتضي المشاركة ، بين اثنتين ، ومثله : طرقت النعل ، وطارقت النعل ، ومثله كثير في ألفاظ المفاعلة . .

فمعنى قوله (^ وما يخادعون إلا أنفسهم) أي : وبال خديعتهم راجع إليهم (^ وما يشعرون) أي : لا يعلمون ذلك . يقال : شعرت بمعنى علمت ، ومنه قولهم : ليت شعري ؛ أي : ليت أعلم . .

قوله تعالى : (^ في قلوبهم مرض) الآية ، أراد بالمرض الشك والنفاق ، بإجماع المفسرين . ويوصف القلب والدين بالمرض والصحة كما يوصف البدن به . .

(^ فزادهم ا مرضا) أي : شكا ونفاقا ؛ فإنه لما نزلت الآيات آية بعد آية فكلما كفروا بآية ازدادوا كفروا ونفاقا ، وذلك معنى قوله تعالى : (^ وأما الذين في قلوبهم